

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للتلفزيون الأمريكي

فى برنامج واجه الأمة

فى ٢٨ نوفمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس قلتم فى الصيف الماضى لن تجتمع أبدا مع إسرائيل طالما يوجد جندى إسرائيلى واحد على الأرض المصرية . والان ذهبت إلى القدس بينما لا يزال الإسرائيليون على أرضكم على مسافة أميال قليلة فقط من استراحتكم هنا فى الاسماعيلية . فما الذى غير رأيكم وما الذى جعلكم تغيرون موقفكم ؟

الرئيس : حسنا .. هناك نقطتان أولاهما هى .. عندما بدأنا العمل على استئناف مؤتمر جنيف بالإعداد له .. وقدمت الولايات المتحدة ورقة عمل وبعد ذلك قيل ان الإسرائيليين لديهم ملاحظة عليها ثم كانت هناك ورقة أخرى سميت بالورقة الأمريكية - الإسرائيلية . وجدت أننا سندخل مرة أخرى فى الحلقة المفرغة بشأن كلمة هنا أو كلمة هناك . والعرب لا يوافقون على كل ما يطلق عليه إسرائيلى سواء أمريكى ، أو إسرائيلى ، كما أن الإسرائيليين لن يوافقوا أبداً على ما نقوله فى العالم العربى بسبب ذلك الحاجز من العقد النفسية والصعوبات القائمة على مدى الثلاثين عاما الماضية . حسناً لقد وجدت أننا لن نذهب إلى جنيف وبدلاً من ذلك سندخل فى معارك فيما بيننا فى العالم العربى لأن هذه ورقة أمريكية أو هذه ورقة أمريكية - إسرائيلية

ومن ناحية أخرى كان الإسرائيليون سعداء جدا لأنهم سيحصلون على الوقت الذى يسعون اليه عن طريق هذه الترتيبات الإجرائية . تلك هى النقطة الأولى . والنقطة الثانية هى ربما سمعتمونى أقول لبرلماننا أمس هل تتصورون أنه كان من الممكن أن

نكون مشتبهين في معركة مع الإسرائيليين منذ أسبوعين . لماذا .. لقد بدأ الإسرائيليون مناورات عسكرية في سيناء . وأعلنوا عنها والجمسى .. القائد العام هنا يرقب عن كثب ويتابع كل شيء وكل جانب منا متأهب .. حسنا عندما بدأوا مناوراتهم بدأ الجمسى هنا مناوراته على نفس النطاق ، وقد أعلنوا عن مناوراتهم ولكن الجمسى لم يعلن .. ولذلك عندما التقيت بعيزرا وايزمان وزير الدفاع الإسرائيلي وسألني لماذا كنتم ستهاجموننا منذ عشرة أيام قلت له لا .. لماذا . قال لقد كانت لديكم تحركات غير عادية وما اليه فقلت له ان تلك كانت مناورة لأنكم كنتم في ذلك الوقت تقومون بمناورات في سيناء . حسنا لقد قال لي إن ذلك كان تقرير مخابراتنا لأن مخابرات إسرائيل كانت متأهبة هي أيضا كمخابراتي ولا أحد يريد للآخر أن يقوم بالضربة الأولى ولهذا فقد أرسلوا تقاريرهم إلى وزير الدفاع في إسرائيل يقولون ان المصريين يستعدون وبالنسبة لمخابراتي أيضا اعتبروا حجم المناورات في سيناء شيئا غير عادي . حسنا لو أن خطأ قد وقع من أي جانب منا لكنا قد دخلنا حربا على غير ارادة كل منا لهذين السببين ذهبت وكنت محقا لأنني لم أعرف قبل ذهابي أنهم في مثل هذه الحالة .. ولكن كنت أدرك أنه عندما نهدم الحاجز النفسى بيننا أعتقد أنه سيمكننا تفادى أى خطأ من هذا القبيل وكنت محقا في الزيارة

سؤال : سيادة الرئيس اننى لم أخرج من اجابتمك الأولى بانطباع مؤكد عما إذا كان قد حدث شيء ما أو أن هناك مجرد إحساس متزايد جعلكم تعتقدون أنه حان الوقت الذى يتعين فيه القيام بهذه الخطوة وأن تتحدثوا إلى الإسرائيليين وجها لوجه رغم تصميمكم السابق على عدم إجراء هذه المحادثات ؟

الرئيس : إننى سبق أن ذكرت وسأكرر ذلك مرة أخرى إننى أعتبر هذه المهمة مهمة مقدسة وكما أبلغت الأسد في دمشق قبل زيارتي لإسرائيل بيومين . إننى أبلغته إذا كانت

هذه هي مهمتى الأخيرة كرئيس للجمهورية فإننى سأقوم بها وبعد ذلك سأقدم استقالتي لمجلس الشعب وسأكون سعيداً للغاية

سؤال : سيادة الرئيس ان الجولة القادمة على هذا الطريق شرعتم فيها وهى عقد اجتماع في القاهرة لأطراف المشكلة فى نزاع الشرق الأوسط وإنكم وجهتم الدعوة الآن أو فى سبيلكم إلي توجيه الدعوة اليهم للحضور للقاهرة ماذا جعلكم تعتقدون أن المسائل الإجرائية التى ربما عاقت استئناف مؤتمر جنيف سيتم تسويتها هنا؟

الرئيس : ان الأمر على النحو التالى ، دعونا نبدأ والعالم كله يكون شاهداً أننى لا أخشى أى شيء تثيره إسرائيل . فلقد اتفقنا على أن نتخلى عن لغة الحرب والمدافع وأن نستخدم لغة متحضرة ونجلس حول مائدة التفاوض ، اننى مستعد أن أقوم بذلك واننى لا أخشى أى شيء مطلقاً لان العالم كله سيكون شاهداً

سؤال : سيادة الرئيس تقولون انكم لا تريدون توقيع اتفاق سلام منفصل مع إسرائيل وانك تبغى اتفاقاً شاملاً ، فهل هذه اشارة إلى أنه إذا عقد مؤتمر كالتحضير لجنيف فى القاهرة . إن الأمر قد ينتهى بأن تقوموا وحدكم بالتباحث نيابة عن الجانب العربى مع الإسرائيليين . هل يعنى ذلك أنكم ستقومون بالتفاوض نيابة عن مصالح سوريا والفلستينيين كما فعلتم مرة من قبل عندما تباحثتم مع الولايات المتحدة بشأن اتفاقية فض الاشتباك الثانى؟

الرئيس : حسناً .. يجب أن أقول لك صراحة إننى أوضحت موقفى بجلاء أننى لا أهدف على الإطلاق لاتفاقية ثنائية بينى وبين إسرائيل للمشكلة لأنها ليست مشكلة مصرية - إسرائيلية ، إنها مشكلة عربية ولذا فإننى سأناقش تسوية كاملة هذه المرة لا تسوية مع مصر فقط لأن ذلك لن يأتى بالسلام

سؤال : ولكنكم قلتم انه اذا دعت الضرورة ستذهبون وحدكم إلى جنيف ولقد بدأت أصدق ذلك . اذن هل يحق لنا أن نفهم من ذلك أن مصر ستتفاوض وحدها بشأن كل المصالح العربية؟

الرئيس : إذا لم يتفق الجميع فإننى سأتوجه إلى جنيف وإلى التسوية الشاملة وعندما نصل لنتائج سأدعوا لمؤتمر قمة عربى هنا لأضع أمامهم ما توصلنا إليه

سؤال : سيادة الرئيس : إذا كانت متابعتى لما تقولونه صحيحة . هل تعتقدون أن الفلسطينيين سيقبلون اتفاقا تفاوضتم بشأنه نيابة عنهم؟

الرئيس : ان الأمر متروك لكل طرف لنفسه اننى سأقوم بما أسميه مهمة مقدسة . سأقوم بذلك .. وهو اقامة السلام فى المنطقة هنا لأن هذه هى اللحظة المناسبة . وكما قلت لك اننى سأطرح كل ما سأكون قد توصلت اليه أمام مؤتمر قمة عربى هنا يشترك فيه كل الملوك والرؤساء ولكل منهم له أن يقرر لنفسه أمام هذا المؤتمر

سؤال : هل من الممكن اذن اذا ما طرحتم ذلك أمام كل الزعماء العرب الآخرين ولم يقبلوه أن تنتهى إلى اتفاقية ثنائية كأمر واقع؟

الرئيس لاينبغى أن نقول ذلك . اننى رجل ولكنى لا أعبّر الجسر أبدا حتى أصل اليه

سؤال : سيادة الرئيس عندما وجهتم الدعوة للفلسطينيين لحضور اجتماع القاهرة هل يعنى هذا منظمة التحرير الفلسطينية واذا كان الامر كذلك هل اتفقت مع الإسرائيليين على الجلوس والتحدث اليهم؟

الرئيس : لماذا يجب أن يكون لدى أى اتفاق مع الإسرائيليين بشأن هذا الوفد أو ذاك .. لا .. اننى لم أناقش ذلك وإننى أقول هذا أمام العالم كله . أدعو جميع الأطراف المعنية

والقوتين الأعظم المشتركين فى الاشراف على مؤتمر جنيف يحضرون للاعداد للمؤتمر وذلك لأنه حقيقة لأنه بدون اعداد جيد لن نتوصل أبدا لأى شىء فى جنيف

سؤال : عندما ذكرتم جميع الأطراف هل تعتبرون منظمة التحرير الفلسطينية واحدة من هذه الأطراف؟

الرئيس : بالتأكيد .. هم طرف منا .. من الوفود العربية الخمسة التى يجب أن تحضر حاليا لاقرار السلام .. اننا لسنا فى معرض اتفاقية فك اشتباك أو اتفاقية جزئية أو نحو ذلك

سؤال : هل تعلم يا سيادة الرئيس انك تركتني فى حيرة . فقد تحدثت فى خطابكم لشعبكم عن دول المواجهة وقلت عندما سألك أحدهم حول ما إذا كان ذلك يعنى منظمة التحرير الفلسطينية ، أن على الفلسطينيين أن يختاروا ممثليهم فكيف يمكنهم ذلك .. هل دعوتكم موجهة لمنظمة التحرير الفلسطينية أم لمجموعة غير مسماة من الفلسطينيين؟

الرئيس : لماذا ينبغي أن تكونوا هكذا حقيقة اننى دائما أعنى ما أقول لقد قلت المواجهة ولذا نعتبر الفلسطينيين أحدنا

سؤال : ولكن ماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية؟

الرئيس : لما لا تكون لهم كلمتهم

سؤال : اعنى هل تضعهم كاحدى دول المواجهة؟

الرئيس : بالتأكيد سأتصل بهم

سؤال : هل تعنى منظمة التحرير الفلسطينية فقط . لقد قال لى وزير خارجيتهم بالنيابة منذ يومين فقط ان منظمة التحرير الفلسطينية يمكن أن تمثل الفلسطينيين الاخرين فهل ترى نفس الشىء؟

الرئيس : اعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية لها من سعة الأفق ما يكفى لأن تحل لنا هذه المشكلة اننى واثق من هذا بالرغم مما يحدث الان من الصياح وما إلى ذلك

سؤال : ان مالا أرى له حلا يا سيادة الرئيس هو أنه بالرغم من نواياكم الطيبة بالتفاوض مع إسرائيل بشأن اتفاق شامل ليس من أجل مصالح مصر فقط وانما لمصالح سوريا والأردن ولبنان إذا شئت والفلسطينيين . فإننى لا أرى أن الإسرائيليين سيبحثون ذلك معكم أنهم قالوا مراراً إنهم يريدون التفاوض مع كل طرف على حدة بشأن مصالح ذلك الطرف فقط ؟ الرئيس : اننى آسف .. انك غير متتبع للمشكلة كلها .. ان الاجتماع هنا فى القاهرة هو للتحضير . انه ليس مؤتمر جنيف ، فأياً كانت الاجراءات التى سنبداً بها هناك سنتفق عليها هنا فى القاهرة ، وعلى سبيل المثال قالوا انه ينبغى أن تكون هناك لجان جغرافية . لجان مصرية - إسرائيلية وأردنية - إسرائيلية كل ذلك سيتم الاتفاق عليه هنا من أجل الاعداد لمؤتمر جنيف

سؤال : سيدى الرئيس إذا كان يحق لى أن أوصل السؤال هل يمكن أن توافقوا على تمثيل سوريا فى اللجنة السورية الإسرائيلية إذا لم يحضر أى من السوريين اجتماعكم فى القاهرة؟

الرئيس : لقد أجبت بالفعل على هذا اننى أبلغتك أنه إذا لم يحضر أى أحد فاننى سأتعامل مع الذين يحضرون إلى هنا فإذا لم يحضر طرف فهذا هو قراره الخاص .. وبعد ذلك فإننى سأتوجه إلى جنيف أيضاً حتى لو كنت بمفردى وسأذهب إلى جنيف من أجل

التسوية الشاملة حالما نتوصل إلى نتائج ندعو إلى مؤتمر القمة العربى ليقول كل شخص كلمته

سؤال : سيادة الرئيس دعنى أغير الموضوع وانتقل إلى مجال آخر ذى أهمية للعالم كله . لقد أشرتم فى معرض خطاباتكم إلى أنه يجب على إسرائيل أن تتخلى عن جميع الاراضى التى استولت عليها وذكترتم أن هذا ليس محل تفاوض . كما اشرتم إلى القدس باعتبارها أن تكون مدينة مفتوحة .. فهل يمكنكم اعطاءنا المزيد من التوضيح هل تعنون أن القدس يجب أن تكون مدينة لا تخضع لسلطة أو اشراف أى بلد ؟

الرئيس : لقد فكر بعض رفاقى العرب فى هذا .. هذا الذى سألتنى عنه الآن ، دعنى أكون واضحا لقد قلت أمام الكنيست ما يلى .. ما من عربى سواء مسلم أو مسيحي وما من مسلم فى العالم الإسلامى الذى يضم سبعمائة مليون نسمة سيوافق على سيادة إسرائيل على الجزء العربى من القدس . هذه حقيقة . ما قلته عن مدينة مفتوحة هو أن هذه المدينة رمز لالتقاء الأديان الثلاثة ، المسيحية والإسلام واليهودية . حسنا . لقد قلت دعوا هذه المدينة لتكون المكان الذى تلتقى فيه الأديان الثلاثة . ولكن يجب أن يكون واضحا . لن يكون هناك أحد فى العالم العربى كما قلت لك أو فى العالم الإسلامى يقبل سيادة إسرائيل على الجزء العربى من القدس

سؤال : ولكن هل تصرون على سيادة عربية أو قد تقبلون نوعا من السيادة الثلاثية أو سيادة الأمم المتحدة أو أى نوع آخر؟
الرئيس : بالتأكيد سيادة عربية بالتأكيد

سؤال : أليس ثمة ترتيب اخر؟

الرئيس : بكل تأكيد . لقد طلبتم ، انتم المسيحيون طلبتم ذلك عندما سلمت القدس للخليفة

عمر بن الخطاب ، وانتم تعلمون أنه عندما وصل إلى القدس سلمه البطريرك صفرونيوس مفاتيحها وهذا تقليد ، وطلب منه ألا يقيم أى يهودى هنا .. هذا شىء تاريخى ، ولذا دعنى أوضح ما أقول ، الجزء العربى من القدس يجب أن يكون تحت السيادة العربية . وأى شىء أكثر من هذا يمكن التفاوض بشأنه بين الاطراف المعنية ، أعنى الجزء العربى فى القدس والجزء اليهودى فى القدس

سؤال : سيادة الرئيس قلم فى الماضى أن اقامة علاقات طبيعية ثنائية كاملة بين مصر وإسرائيل سيستغرق خمس سنوات على الأقل بعد التوصل لتسوية فى جنيف . خمس سنوات على الأقل ، فهل بعد زيارتكم لإسرائيل مازلتم تعتقدون أن الأمر سيستغرق هذا الوقت ؟

الرئيس : سأقول الأتى .. لقد نشأ وضع جديد هنا عقب زيارتى للقدس ولكن كل شىء فى هذا . الصدد يجب أن تتم تسويته على مائدة المفاوضات بين كل الأطراف المعنية وسيكون الإسرائيليون أحد هذه الاطراف

سؤال : سيدى الرئيس .. فى وسط كل الهجمات التى تشن عليكم وعلى رحلتكم إلى إسرائيل وبصفة خاصة من جانب السوريين والعراقيين والفلسطينيين ظلت المملكة العربية السعودية صامته . أولا .. لماذا تعتقدون أنهم ظلوا صامتين وثانيا . هل سمعتم منهم شيئا على نحو هادىء ؟

الرئيس : كما قلت فاننى لا أريد على الاطلاق من أحد من رفاقى فى العالم العربى أن يكون له علاقة فى هذا الأمر لأن الخطوة التى اتخذتها فى هذا الأمر صعبة للغاية وكانت تحتاج كما رأيت إلى مرور بعض الوقت حتى يدرك الجميع ما وراءها ويعترف بها

ومن أجل ذلك لا أريد أن أضع أحداً من رفاقي العرب في موقف حرج . إننى لم أبلغهم مقدماً من قبل عندما اتخذت قرارى ، ولم أطلب منهم حتى هذه اللحظة أن يوافقوا أو حتى لا يوافقوا عليها لأننى أترك ذلك لهم ، وهكذا فإن للسعوديين فكرتهم الخاصة ، وأنا لا أعرف ما هى ولكن علاقتنا طبيعية وعلى مستوى الأخوة حتى هذه اللحظة

سؤال : ان هذه تعد مخاطرة سياسية قبلتموها ياسيدى بشجاعة ولكنها أيضا مخاطرة لشعبكم. ان المملكة العربية السعودية تعد واحدة من البلاد التى تدعم مصر ماليا فهل تستطيع بلدكم أن تمضى بدون هذا الدعم؟

الرئيس : لماذا يحلو لك أن تذكر مثل هذه الأشياء .. اننا لا نتعامل مع بعضنا البعض في العالم العربى بمثل هذا الأسلوب المادى الذي نتحدث عنه ان هذا لا يدخل فى علاقتنا فيما بيننا كأشقاء عرب وزملاء عرب . اننا لا نتعامل بمثل هذا الأسلوب أما الوحيد الذى يتعامل على هذا النحو هو القذافى . ومن أجل ذلك لم نطلب منه مطلقا شيئاً ولن نطلب منه شيئاً على الاطلاق

سؤال : هل أبلغتم حكومة الولايات المتحدة أو الرئيس كارتر أو وزير الخارجية فانس قبل أن تذهبوا إلى القدس أو قبل أن تعلنوا ذلك؟

الرئيس : لا .. اطلاقا .. اطلاقا ؟

سؤال : لو أن هنرى كيسنجر مازال وزيراً للخارجية الأمريكية لتبادر إلى الأذهان انكم أبلغتموه؟

الرئيس : لا اطلاقا .. كان سيحدث نفس الشيء لأن تأثير العمل الذى قمت به لن يتحقق إلا بالمفاجأة

سؤال : هل مازال فى جعبتكم المزيد من المفاجآت لنا يا سيادة الرئيس؟
الرئيس : لا أعتقد بعد أن ألقيت خطابى أمس أمام مجلس الشعب . وليس لدى مبادرات
أخرى فى الوقت الحالى

سؤال : ولكن على أى مستوى تعتقدون أنتم أنفسكم أنه ينبغى أن يعقد عليه الاجتماع؟
الرئيس : اننى أوافق على أى مستوى يوافقون عليه

سؤال : أليس لدى سيادتكم اقتراح تتقدمون به؟
الرئيس : اطلاقا .. اطلاقا

سؤال : عندما يحضرون إلى هنا إلى هنا يا سيادة الرئيس .. ماذا تتوقعون منهم أن
يفعلوا أن يجتمعوا فى مكان واحد على شكل مؤتمر؟
الرئيس : نعم . حول مائدة واحدة وليس النظام القديم الذى كان يجلس فيه كل فرد فى
جناح خاص به ثم نحتاج إلى وسيط بينهم لا حول المائدة . دعونا نواجه الحقائق

سؤال : سيادة الرئيس . يبدو أنكم ارتقيتم بالدبلوماسية المفتوحة إلى ذروة جديدة فى
العصر الحديث أليست هناك نقطة ما ينبغى أن يتم تناولها عن طريق الدبلوماسية الهادئة
؟

الرئيس : حسنا . كما قلت لك فى الحقيقة . لقد قال شخص ما انى انهج طريقة جديدة
فى الدبلوماسية وهى دبلوماسية الصدمات الكهربائية ، كما وصفوها . لكن ينبغى أن
أقول لك هذا دعونا نعمل فى ضوء النهار ان هذا هو ما أوافق عليه . لماذا ينبغى أن
نعمل فى الظلام ، دعنا نعمل فى ضوء النهار وأمام العالم أجمع . مثل زيارتى للقدس .
لقد تمت فى ضوء النهار

سؤال : أرجو المعذرة يا سيادة الرئيس . لقد علمت محطة سي . بي . إس في واشنطن بأنه قد تم عقد اجتماع فى صحراء سيناء منذ أيام قليلة بين وزير خارجيتكم ووزير الخارجية الإسرائيلى ديان . هل هذا صحيح ؟

الرئيس : هذا خطأ لماذا يحدث اجتماع بهذه الطريقة . لقد جعلت الأمور واضحة تماما . فقد ذهبت أنا نفسى إلى القدس وطالبت بأن يأتى الإسرائيليون إلى القاهرة مع كل الأطراف المعنية . لماذا ينبغي أن أعمل فى الخفاء اننى لا أخشى أحدا . ولم يحدث مثل ذلك الاجتماع

سؤال : سؤال آخر يا سيادة الرئيس .. عندما تتحدثون عن الاجتماع الذى دعوتكم إلى عقده فى القاهرة على أى مستوى تعتقدون أنه سيعقد . هل مستوى وزراء الخارجية ؟

الرئيس : على كل شخص أن يقرر لنفسه

سؤال : سيادة الرئيس .. نتيجة للمبادرات التى قمتم بها توجد بعض التهديدات العنيفة والدعوات لاغتيالكم هل تحملون على محمل الجد ؟

الرئيس : مطلقا . لقد حدث شىء مماثل منذ سبعة أعوام فعندما توليت مقاليد الحكم لأول مرة وكانت الانباء لدى شعبكم بعد انتخابى رئيسا للجمهورية بأننى سوف استمر فى الحكم فترة تتراوح بين أربعة وستة أسابيع فقط وكان لدى الشعب البريطانى نفس الفكرة . كان ذلك منذ سبعة أعوام .. وحدث نفس الشىء عندما وقعنا معا اتفاقية فصل القوات الأولى والثانية

سؤال : أشكركم سيادة الرئيس لتكرمكم بأن تكونوا ضيفا لبرنامج واجه الأمة

الرئيس : شكرا جزيلا